

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 41

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر ولشيخنا ولوالديه من مشايخنا ولجميع المسلمين امين. نقل شيخ الحافظ النووي رحمة الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:03

بر الوالدين وصلة الارحام. عن ابي سفيان صخر بن حرم رضي الله عنه. في حديثه الطويل في قصة هرقل ان هرقل قال لابي سفاء لابي سفيان فماذا يأمركم به؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يقولوا اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً واتركوا ما -

00:00:23

يقول ابااؤكم ويأمرنا بالصلة والصدقة والعفاف والصلة. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمة الله تعالى وعن ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في قصة هرقل وهي -

00:00:43

في حديث طويل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل وهو ملك الروم وهرقل علم على كل من ملك الروم واسمه قيصر. كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا -

00:01:00

يدعوه فيه الى الاسلام فارد هرقل ان يسأل عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفاتة فسأل من حوله فقالوا ان هناك رجلاً من قريش قدموا الشام لتجارة فطلب منهم ان يأتوا اليه. فلما قدم النفر اليه سألهم من اقرب من اقربكم نسباً منه؟ فقال -

00:01:17

ابو سفيان رضي الله عنه انا وذلك كان قبل ان يسلم. وكان ذلك بعد صلح الحديبية. فسأل هرقل ابا سفيان كان احد عشر سؤالاً لاجل

ان يتثبت وكان من جملة اسئلته فيما يأمركم؟ فقال يقولوا الله ولا -

00:01:44

اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً. قوله اعبدوا الله اي تذللوا له بالطاعة والعبادة حباً وتعظيمها وقوله اعبدوا الله وحده اي لا تعبدوا غيره ولا تعبدوا معه غيره. فهو شامل -

00:02:07

أفراد العبادة لله عز وجل وشامل ايضاً لعدم مشاركة غيره له. وقول ولا تشركوا به شيئاً شيئاً في سياق النهي او النفي فتعم الشرك

الاكبر والشرك الاصغر واتركوا ما يقول ابااؤكم. القول هنا مستعمل بمعنى الفعل. والقول يأتي في اللغة العربية ويقرأ -

00:02:27

على الفعل كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في التيمم انما كان يكفيك ان تقول هكذا يعني ان تفعل هكذا فيأمرهم ان يتركوا ما يقول ابااؤهم يعني من الكفر وعبادة الاصنام -

00:02:55

ويأمرنا بالصلة. وهي العبادة المعروفة. عبادة ذات اقوال وافعال. مفتتحة بالتكبير بالتسليم. ويأمرنا بالصدق في الاعتقاد وفي الاقوال وفي الافعال. والصدق هو الاخبار بما يطابق الواقع ويأمرنا ايضاً بالعفاف. وهو الكف عن المحرمات سواء كانت قوله ام فعلية. والصلة يعني صلة الرحم -

00:03:12

رحم وهذا هو الشاهد من هذا الحديث للباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بصلة الرحم. ففي هذا الحديث فوائد منها اولاً ان

ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكاتب الملوك -

00:03:47

الدعوة الى الله عز وجل والى دين الاسلام. ومنها ايضاً اهمية التوحيد وانه اول امر يدعى اليه بقوله يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً وهو التوحيد والعقيدة من اهم الامور. ولذلك من اجلها خلق الله عز وجل الخلق. فقال عز وجل وما -

00:04:07

خلقنا الجن والانس الا ليعبدون وما يدل على اهمية التوحيد ان جميع الرسل من اولهم الى اخرهم كلهم جاؤوا بالدعوة الى التوحيد

قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الاانا فاعبدون. فجميع الرسل دعوتهم هي -

00:04:33

هي دعوة التوحيد وهي اخلاص العبادة لله عز وجل. وما يدل على اهمية التوحيد ان جميع الاعمال فتوقف صحتها على التوحيد
فمن صحيحة التوحيد قبل منه العمل. ولهذا قال الله تعالى لان اشركت ليحطط عملك. وقال عز وجل - [00:04:57](#)
واشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون. فكل عمل يتوقف على التوحيد وهو اخلاص العبادة لله عز وجل. وايضا على المتابعة وهي ان
يفعل العبادة كما فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم. وما يدل على اهمية التوحيد - [00:05:21](#)
ايضا انه اول امر يسأل عنه العبد في قبره. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ان الانسان اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه. فيسألانه ثلاثة اسئلة. من ربك - [00:05:41](#)
ما دينك؟ من نبيك؟ وهذا يدل على عظم شأن التوحيد. وهذه الاسئلة الثلاثة من ربك؟ ما دينك؟ ما من من هذه الاسئلة صنف صنف
الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رسالته - [00:06:01](#)
القيمة وهي الثلاثة الاصول. فإنه بناها على هذه الاسئلة الثلاثة. لأن الاصل اول معرفة العمل ربها والثاني معرفة العبد دينا والثالث
معرفة العبد نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. ومن فوائد هذا الحديث ايضا - [00:06:21](#)
ان الكذب كان مذموما حتى عند اهل الجاهلية. لأن ابا سفيان لما سأله هرقل كان بامكانه ان يكذب وان يذكر صفات كذب ويفترى
على النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك اخبر بالحق واحذر بالصدق. ومن فوائد - [00:06:41](#)
ايضا اهمية الصلاة. وانها من اهم الامور بعد توحيد الله عز وجل. ومنها ايضا فضيلة الصدق العفاف والصلة لأن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يأمر بها بعدها اخبر ابو سفيان رضي الله عنه هرقل - [00:07:01](#)
هذه صفات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان سأله احد عشر سؤالا قال هرقل ان ان كان ما تقول حقا فسيملئك موضع قدمي
هاتين. وقد وقد كنت اظن انه خارج وما كنت وما كنت - [00:07:24](#)
اظنه يخرج فيكم ولو امكنني ان اتجشم لقاءه لذهبتي يعني اذا فعلت ولو كنت عنده لغسلته قدميه يقول هذا للنبي صلى الله عليه
 وسلم فهو قد اقر بصدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه - [00:07:44](#)
المسلم فلم ينفعه هذا الاقرار. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:04](#)